موقف الحكومة العراقية من انقلاب حسني الزعيم في سورية ٣٠ آذار – ١٤ آب ١٩٤٩

أ. م. د. حازم مجيد احمد الدوري
جامعة سامراء – كلية التربية – قسم التاريخ

ملخص

جاء انقلاب حسني الزعيم نتيجة عوامل شخصية وداخلية كما وكان للأوضاع الاقليمية والدولية دوراً مهماً فيه ، هذا فضلاً عن موقع سورية الجغرافي الإستراتيجي والمهم عربياً وعالمياً في تطور الأحداث فيها ، كما ان تلك التطورات لها تأثيرات وتداعيات على الوضعين الإقليمي والدولي لذا فإن إنقلاب حسني الزعيم كانت له أسباباً داخلية وخارجية فضلاً عن العوامل الشخصية .

كان موقف الحكومة العراقية في البدء مراقباً لمعرفة اتجاه الإنقلاب فقام السيد نوري سعيد رئيس الوزراء العراقي بزيارة دمشق للوقوف على حقيقة واتجاه الحكم الجديد ، لم يوفق نوري السعيد في كسب قائد الانقلاب حسني الزعيم إلى جانبه وضمه إلى محور العراق – الأردن بل بالعكس ، ان زيارة الامين العام للجامعة العربية عبد الرحمن العزام والتي جاءت بعد يوم واحد من زيارة نوري السعيد شجعتهُ ومَهدت لهُ الطريق لزيارة مصر التي كانت نقطة الفصل في تحول الزعيم الى محور مصر والمملكة العربية السعودية، ذلك ما دفع نوري السعيد والحكومة العراقية للعمل وبكل الاتجاهات لإسقاط حسني الزعيم، وفعلاً تم ذلك بعد ان تحالف نوري السعيد مع حزب الشعب السوري وقسم من الضباط السوريين في ١٤ آب ١٩٤٩ .

Abstract

The coup leader Hosni was the result of a personal and internal factors, it was also the regional and international situation in which an important role.

That Syria's strategic geographical location is important regionally and globally influential and an effective influence in the evolution of the events which, also, these developments have implications and repercussions on the regional and international situations, therefore, the coup leader Hosni he had two reasons both internal and external, as well as personal factors.

The Iraqi government's position in the beginning was an observer to see the direction of the coup sent the apostles and went to visit the prime minister Nuri Said to Damascus to see the reality and the direction of the new government, has not stopped Nuri Said to earn his side and joining the Iraq axis of Jordan on the contrary, that the visit of Secretary General Abdul Rahman Azzam, one day after a visit Happy encouraged him and paved the way for him to visit Egypt, which was a quarter-point in the transformation leader to the axis of Egypt and Saudi Arabia that prompted Nuri said and the Iraqi government to work in all directions to bring down Hosni leader of the way, and it really was done after the coalition Nuri with the people's Party Syrian section of the Syrian officers on 14 August 1949.

المقدمة

طرحت الحكومتان الأردنية والعراقية في العقد الرابع من القرن العشرين مشروعين اتحاديين هما الهلال الخصيب وسوريا الكبرى، والذي أطلق عليهما تاريخياً (المشروع الهاشمي) وكانت رغبة الطرفين ضم سوريا إلى ذلك الاتحاد وذلك لعدة أعتبارات منها ستراتيجية واقتصادية وعسكرية وأمنية.

إلا أن ذلك المشروع واجه تحديات وصعوبات منذ بدايته تمثلت بمعارضة أكبر دولة عربية لها بثقلها السياسي في المنطقة وهي مصر فضلاً عن انضمام المملكة العربية السعودية إليها لاعتبارات معروفة منها حالة العداء بين آل سعود والهاشميين الذين حكموا العراق والأردن. مما جعل حالة من الصراع بين المحورين انعكست بشكل مباشر على العلاقة بين هذه الدول.

كانت الساحة السورية هي مركز الصراع لهذين المحورين وحاول كل طرف من تلك الأطراف المتصارعة ضم سوريا إلى جانبه واستعمل الطرفان كافة الوسائل السياسية والمادية والعسكرية لتحقيق أهدافهما، ومما ساعد على تأجيج الصراع ما كانت تعيشه سوريا من مشاكل وصراعات على السلطة وعدم استقرار سياسي فكانت عرضه لتدخلات خارجية ، هذا فضلا عن صراع داخلي على السلطة لاسيما بعد ظهور الطبقة العسكرية على المسرح السياسي وقيام العديد من الضباط بالانقلابات العسكرية والاستحواذ على السلطة بالقوة وكان من بين أهم تلك الانقلابات هو الانقلاب الأول الذي قام به رئيس الأركان حسني الزعيم في ٣٠ آذار ١٩٤٩ مما ولَدَ حالة من الترقب والانتظار الاقليمي والدولي لما سيسفر عنه ذلك الانقلاب . وكان مثار اهتمام كل من العراق ومصر لمعرفة توجهات الانقلابيين السياسية والدولية.

سارعت كل من مصر والعراق في إرسال وفود رسمية للمباركة بالانقلاب ومعرفة توجهاتهم وقدمتا العديد من التسهيلات والمساعدات المادية والعسكرية للحكم الجديد. ويبدو أن ما قدمته مصر والسعودية كان له الأثر البالغ في ضم الحكومة السورية الجديدة إلى جانبها بالرغم من أن زعيم الانقلاب كانت له منذ البداية الرغبة بإتجاه المشروع الهاشمي .

وهذا ما سوف اتناوله في بحثي هذا

أما أهم المصادر التي أسهمت في انجاز البحث فقد تمثلت بوثائق البلاط الملكي المحفوظة في دار الكتب والوثائق ببغداد ووثائق وزارة الخارجية العراقية لتلك الحقبة فضلا عن بعض الوثائق البريطانية، ومن الكتب التي افادت البحث كتاب الانقلابات السورية لسيد عبد العال وكتاب مذكراتي لخالد العظم وكتاب أيام الزعيم ١٣٧ يوما هزت سوريا لنذير فنصه ،

فضلاً عن الكتب المعربة ومنها كتاب الصراع على سورية لمؤلفه باتريك سيل وكتاب الشرق الأوسط في الشؤون العالمية لجورج لونشوفسكي والتي اغنت البحث بمعلوماتها القيمة.

وفي الختام أرجوا أن اكون قد وفقت في بحثي هذا .

وما توفيقي إلا بالله.

إنقلاب حسني الزعيم وموقف الحكومة العراقية منه لغاية ٢١ نيسان ١٩٤٩.

أولاً: إنقلاب حسني الزعيم :

أخفقت الحكومات السورية المتعاقبة بعد استقلال سورية في ١٧ نيسان ١٩٤٦ من إيجاد حلول جذرية لمشاكلها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وانها أصبحت موضع نقد ومعارضة من قبل الشعب السوري عندما أبدت رغبة في تأييد وتشجيع الاحتكارات الاجنبية[١].

إن الظروف المتردية التي عاشتها الحكومات السورية والجوانب السلبية فيها أثرت بشكل كبير على الشعب السوري ، فدفعت به للخروج بتظاهرات طالب فيها بالإصلاح إلا إنها لم تصل الى مرحلة التغيير الحاسم لولا وقوع الحرب العربية مع الصهاينة عام ١٩٤٨ وخسارة العرب فيها وإعلان قيام "دولة إسرائيل"[٢].

إن تداعيات تلك الحرب على الواقع السوري كانت خطيرة جداً، مما دفع بحكومة شكري القوتلي[٣] بإلقاء اللوم على الجيش، وان بعض النواب في البرلمان السوري طالبوا باستجواب ومحاكمة قادة الجيش وتحميلهم مسؤولية الفشل وخسارة الحرب[٤]، هذا فضلاً عن محاولة الحكومة إيجاد وسائل من شأنها إصلاح الوضع الاقتصادي وتوفير النقد فلجأت الى تخفيض رواتب الجيش وتسريح أعداد كبيرة منه وعدم ترقية الضباط لأسباب اقتصادية[٥].

بالمقابل فإن قادة الجيش وضباطه إتهموا القادة السياسيين بالتقصير والإهمال بحق الجيش في التسليح والتجهيز وعدم قدرتهم على إيجاد تحالف عربي أقوى وأكبر يستطيع تحقيق النصر في الحرب[٦].

وجه قادة الجيش إنذاراً الى رئيس الجمهورية طالبوا فيه إخضاع نواب البرلمان لمحكمة عسكرية والامتناع عن مناقشة خصوصيات الجيش في البرلمان والعمل على اقرار قوانين لصالح المؤسسة العسكرية ، الأمر الذي أثار غضب رئيس الجمهورية ورفض تلك المطالب ونصح قادة الجيش بعدم التدخل بشؤون الحكم ، فكانت ردة فعل أولئك القادة القيام بانقلاب عسكري في الثلاثين من آذار ١٩٤٩[٧] بقيادة رئيس أركان الجيش حسني الزعيم[٨].

تفاعلت المسائل الشخصية لحسني الزعيم والتطورات الداخلية السورية مع المصالح الدولية فخشيت الولايات المتحدة الأمريكية[٩]، من موافقة الحكومة السورية على مطالب الشعب في عدم إقرار الاتفاق بشأن خط التابلاين[١٠]، وعليه أسرعت في دعم حسني الزعيم ومساعدته في انقلابه فكان لها الدور الكبير في التخطيط وتنفيذ الانقلاب[١١].

ثانياً: موقف الحكومة العراقية من الانقلاب .

إتسم موقف الحكومة العراقية من انقلاب حسني الزعيم بالحذر والترقب، إذ لازمت الصمت ولم تبدي أي تعليق عن الأحداث في سورية، فأرسلت السيد جلال بابان(١٢)، وزير المواصلات العراقي الى دمشق موفداً من قبل رئيس الوزراء العراقي نوري السعيد بعد يوم واحد من الانقلاب(١٣).

نقل السيد جلال بابان في تلك الزيارة رغبة رئيس الوزراء العراقي زيارة دمشق لتقديم التهاني بمناسبة العهد الجديد، أبدى حسني الزعيم إرتياحاً لرغبة نوري السعيد بزيارة دمشق والتباحث في الأمور المستجدة على الساحة السورية(١٤).

وعندما شعرت مصر بأهمية زيارة الوفد العراقي سارعت لإرسال وفد بعد يومين من الانقلاب رأسه العقيد محمد يوسف مدير البوليس السياسي في مصر للوقوف على تطورات الاحوال في سورية(١٥).

استدعى حسني الزعيم الوزير المفوض العراقي بدمشق وأخبره بزيارة الوفد المصري ((أن الزعيم استدعى وزيرنا المفوض في دمشق، وأخبره بأن وفد مصر العسكري استوضح منه عن صحة القوتلي ورجا العناية به... كما أستفسر عما إذا كان الانقلاب يرمي شيئا من فكرة سورية الكبرى أم الهلال الخصيب، فكان جوابه نافياً ذلك بصورة قطعية))(١٦)، كما أوضح حسني الزعيم فحوى سياسته المستقبلية ولخصها بالآتي(١٧) :

- إنهم مصممون على الاستمرار بالحركة بشدة وعدم إمكانية إرجاع القوتلي للرئاسة.
- حل المجلس النيابي وتعديل الدستور.
- عقد اتفاقيات مع الدول العربية والجبهة الانكلو- امريكية.
- مكافحة الشيوعية والاستفادة من مشروع مارشال.

وأخبر الوزير المفوض العراقي أيضاً أنه سيرسل وفداً الى العراق بعد تشكيل الحكومة، واطلعه على الموقف في الجبهة الفلسطينية السورية ووصفه بأنه متماسك وقوي وأخيراً طلب منه نقل تحياته إلى فخامة رئيس الوزراء نوري سعيد.

يتضح من كلام الزعيم مع الوزير المفوض العراقي حرصه على إيجاد نوع من التوازن في علاقاته مع الدول العربية وعدم التفريط بأي بلد، لاسيما وانه مدرك حساسية العلاقة بين مصر والعراق تجاه سورية ، وفي الوقت نفسه أظهر نوع من الاستقلالية في سياسته الخارجية.

اطلعت الحكومة العراقية على تحركات الجانب المصري في سورية، لاسيما أنباء عن أرسال الامين العام للجامعة العربية الى سورية، وعليه أرسلت الحكومة العراقية برقية الى وزيرها المفوض في مصر لإبلاغ الحكومة المصرية ((إن الحكومة العراقية تحذر من تدخل جهات غير

مسؤولة كالأمانة العامة للجامعة العربية في سورية، إذ أن تدخل هذه الجهات قد يربك الوضع ويؤدي الى نتائج غير محمودة))[١٨].

قابل وزير العراق المفوض في القاهرة السيد رئيس وزراء مصر وأطلعه على مضمون البرقية فأجاب رئيس الوزراء ((إن مصر لا توافق على أن تكون الأمانة العامة للجامعة العربية حكومة فوق الحكومات وأرجو أن تؤكدوا لفخامة نوري باشا بأني لا أسمح بمثل هذا، وإن الامين العام للجامعة العربية لا يتدخل في أمر سوريا ولن يسافر وأرجوا أن نستمر في صلاتنا الطيبة وتعاوننا للخير المشترك))[١٩].

من جهة أخرى أرسل الزعيم مرافقه العسكري رياض الكيلاني وسكرتيره الصحفي نذير فنصه الى القاهرة في ٦ نيسان ١٩٤٩ لتسليم رسالتين، الأولى الى السيد رئيس وزراء مصر والثانية الى الأمين العام للجامعة العربية ، شرح فيها وجهة نظره وأسباب الانقلاب العسكري، وفي الوقت نفسه وجه دعوة للأمين العام للجامعة العربية لزيارة سورية [٢٠].

عرض حسني الزعيم التعاون مع جميع البلاد العربية في سبيل مواجهة العدو الصهيوني، إذ صرح في السابع من نيسان ١٩٤٩ ((بأن سورية ترى إقامة جبهة عربية موحدة ضد إسرائيل ، وإن وضع سورية والعراق الجغرافي يسهل كثيراً ذلك التعاون بينهما))[٢١].

طلب حسني الزعيم من وزير العراق المفوض بدمشق في ٩ نيسان إبلاغ الحكومة العراقية بضرورة عقد اتفاقية عسكرية دفاعية بصورة عاجلة بين العراق وسورية[٢٢]، وعليه أرسل العراق وفداً عسكرياً برئاسة الزعيم عبدالمطلب أمين الى سورية ، وبعد التفاوض أبرق الى وزارة الدفاع العراقية مطالب حسني الزعيم من العراق، والتي تلخصت بإبرام اتفاقية عسكرية وإذاعة تصريح مشترك يعلن فيه إتفاق سورية والعراق على العمل يد واحدة، وإن قوتهما تواجه معاً أي عدوان يقع على أحدهما، وطلب بإلحاح في إصدار هذا التصريح خلال يوم أو يومين للاستفادة منه في المفاوضات مع الكيان الصهيوني[٢٣].

يتضح من ذلك بأن حسني الزعيم حاول عقد إتفاقية عسكرية أو مجرد الإعلان عنها إعلامياً لأستعمالها ورقة ضغط في المفاوضات مع الكيان الصهيوني ومن مصدر قوة بدعم وإسناد الحكومة العراقية .

طلبت الحكومة العراقية إجراء خطوات عملية على الأرض لتقديم التسهيلات من قواعد عسكرية وخطوط مواصلات في سورية، فضلاً عن إطلاعها على الموقف العسكري الحقيقي لمعرفة نوعية السلاح والقطاعات العسكرية المطلوبة ، أبلغتهم الحكومة السورية بأنها بحاجة الى

جحفلين من القطعات الأول لإحتلال موضع دفاعي متقدم والثاني يكون احتياط للأول، وإنهم مستعدون لإبداء التسهيلات اللازمة لحشد هذه القوة وإدامة مواصلاتها[٢٤].

وتعزيزاً لذلك أرسل حسني الزعيم وفداً عسكريا الى بغداد في ١٣ نيسان لأطلاع الحكومة العراقية على مشروع اتفاقية عسكرية للدفاع المشترك بينهما ضد أي عدوان ((إقامة تعاون فوري في حالة عدوان إسرائيلي وقيادة موحدة زمن الحرب يرئسها ضابط من البلد الذي وقع عليه العدوان وهيئة تخطيط موحدة زمن السلم))[٢٥].

أكد نوري السعيد عدم إمكانية عقد الإتفاقية المطلوبة مالم تعود الحياة الدستورية الى سورية ، وان العراق مستعد تقديم المساعدة بدون أي اتفاقية عسكرية ،إن ما صرح به نوري السعيد عكس ما طلب منه حسني الزعيم في رسالته إليه ((إن عقد اتفاقية سريعة هي لخير الأمة العربية))[٢٦].

يبدو أن الحكومة العراقية غير مستعجلة في توقيع اتفاق مع الانقلابيين وكانت ترغب في أن يكون هناك استقرار سياسي ليتسنى لها توقيع مثل هكذا اتفاقية مهمة، وكانت رغبة الحكومة العراقية تقديم المساعدة دون عقد اتفاقية عسكرية، لأنها مرتبطة بمعاهدة مع بريطانيا كما انها لا ترغب بإثارة حفيظة مصر والعربية السعودية، هذا فضلاً عن عدم ارتياح نوري السعيد لحسني الزعيم، إذ عدهُ ((رجل بالغ الخطورة ويصعب التعامل معه))[٢٧].

في خضم إنهماك حسني الزعيم بإرسال وفوده وابداء تصريحاته للحصول على اعتراف البلاد العربية بنظام حكمه ، قام رئيس الوزراء العراقي السيد نوري السعيد بزيارة دمشق في ١٦ نيسان ١٩٤٩ لإجراء مفاوضات مباشرة حول أوضاع سورية وضرورة استقرارها ، كما تناولت المفاوضات رغبة العراق في الاتحاد مع سورية وأوضح السعيد بأن العراق على استعداد تام لتقديم أي مساعدة تطلبها سورية عند وقوع أي عدوان صهيوني على أراضيها، أما حسني الزعيم فكان رده على طروحات نوري السعيد بأنه حريص على تقوية أواصر الأخوة بين البلدين، وحصر دعوته في التعاون في مسألتي الحدود والقضايا العسكرية[٢٨]، أشارت بعض المصادر أن نوري السعيد طلب عقد تحالف عسكري بين البلدين لمواجهة الخطر الصهيوني على أن ترابط بعض القطعات العسكرية العراقية في سورية، إلا أن حسني الزعيم رفض ذلك[٢٩].

جاء رفض حسني الزعيم بعد أن إستجدت معطيات عربية ودولية تفاعلت مع الواقع السوري الجديد بإيجابية شجعت القيادة السورية وطمئنتها على مستقبلها السياسي، إذ أن المساعدات الكبيرة التي قدمتها كل من مصر والعربية السعودية في دعم سورية والاعتراف بالنظام الجديد والاستجابة الفورية لذلك، والتي كانت مشروطه في حالة الابتعاد عن المحور الهاشمي ، فضلاً عن تلقيه تأكيدات فرنسية بدعم حكمه في شتى المجالات هو ما دفعه إلى

صرف النظر عن التقارب مع العراق ومما شجعه على التقارب معَ مصر بطئ تقديم الحكومة العراقية لمساعداتها لسورية، إلا أن هنالك من يرى أن نوري السعيد هو الذي تعامل بفتور ولم يكن متحمساً للاتحاد بالضد من الأمير عبدالإله، الذي كان يبحث عن عرش له في سورية، والأكثر من ذلك ((إن نوري السعيد هو الذي أفشل خطوات الاتحاد بتصرفاته وسياسته))[٣٠].

وحقيقة أنها وجهة نظر فيها الكثير من الصواب، لأن السعيد تصرف بفوقية وبتعالي مع الزعيم، فكانت أحد أهم الاسباب التي دفعت حسني الزعيم للإنضمام الى محور مصر والعربية السعودية، وبناءاً على ذلك التحول في سياسة الحكومة الجديدة فقد صرح وزير الخارجية السوري عادل أرسلان[٣١] ((إن زيارة فخامة نوري السعيد لدمشق لا علاقة لها مطلقاً بمشروع سورية الكبرى والهلال الخصيب، وإنما جاء ... لدرس مشاريع عقد اتفاقيات تجارية واقتصادية بين العراق وسورية))[٣٢]، مع ذلك استفزت الزيارة مصر فشجعت عبدالرحمن عزام[٣٣]، الأمين العام للجامعة العربية زيارة دمشق في ١٧ نيسان ، وبرر عزام زيارته للقائم بالأعمال العراقي في القاهرة قائلاً ((إنني أسف لإضطراري للسفر الى سورية مع حرصي الشديد على تحقيق رغبة فخامة نوري باشا في عدم السفر ، ولكن حسني الزعيم هو الذي ألح عليَّ في ذلك))[٣٤].

بعد لقاء عبدالرحمن عزام بحسني الزعيم صرح قائلاً ((لا صحة لكل ما يقال عن عقد اتفاقيات بين حسني الزعيم ونوري باشا، فقد أكد لي إنه لم يعقد أي اتفاق مع أي دولة عربية، لأن عقد مثل هذه الاتفاقيات يكون في نطاق الجامعة العربية))[٣٥].

أوضحت الأوساط السياسية آنذاك إن زيارة الأمين العام للجامعة العربية لدمشق جاءت بسبب زيارة نوري السعيد لها، وإن كان المعلن غير ذلك ، أي أنها كانت ردة فعل مصرية لإفشال أي إتفاق بين نوري السعيد وحسني الزعيم يكون ممهداً للإتحاد بين العراق وسورية[٣٦].

إن زيارة عبدالرحمن عزام لدمشق وتصريحاته أوجدت خلافاً شديدا بين مصر والعراق وعلى أثرها شن العراق حملة إعلامية وسياسية ضد الجامعة العربية وأمينها العام وصلت الى حد المطالبة بتغييره وان يكون البديل من لبنان أو العراق، وان الحكومة العراقية اعتقدت بأن الأمين العام ساهم في تكوين جبهة من مصر والعربية السعودية وسورية واليمن ضد العراق وشرق الاردن وزيارته الى دمشق جاءت لتخدم مصالح تلك الدول[٣٧].

حاولت الحكومة العراقية تحجيم دور الأمين العام للجامعة العربية في القضايا العربية، إذ طلبت من الحكومة المصرية عدم السماح له بالتدخل في الخلافات بين سوريا ولبنان آنذاك.

ثالثا: زيارة حسني الزعيم لمصر وبداية التغيير:

بعد زيارة عبدالرحمن عزام لسوريا مباشرة قام حسني الزعيم بزيارة مصر في ٢١ نيسان ، وقد ذكرت المفوضية العراقية بجدة بأن عزام هو الذي مهد لحسني لزعيم السبل للقيام بزيارة مصر[٣٨].

وكانت تلك الزيارة الفيصل الحاسم في اختيار محور مصر والعربية السعودية إذ حققت زيارة الزعيم لمصر نتائجها المرجوة باعتراف مصر بالحكم الجديد بسورية في ٢٣ نيسان ١٩٤٩ وكان العراق يتابع ذلك بحذر شديد[٣٩].

صرح حسني الزعيم بخصوص زيارته للقاهرة قائلاً ((كانت مفاجأة غير سارة للأردن وبغداد، فقد اعتقدوا أننا سنقدم إليهما تاج سورية على طبق من فضة، لكن خاب فألهما بالجمهورية السورية، لا نريد سورية كبرى ولا هلال خصيب وسنوجه قوتنا ضد المشروعين الذين أوصى بهما الأجنبي))[٤٠].

تأزمت العلاقة بعد أن اتضحت أهداف الحكومة العراقية وأطماعها في عرش سورية ليكون للأمير عبدالاله بن علي[٤١]، وعليه ساءت العلاقة بين الطرفين وتهجمت الصحافة السورية على حكام العراق وخرجت مظاهرات في دمشق وحلب منددة بمشاريع الهاشميين وبرئيس الوزراء العراقي نوري السعيد وذلك في ٢٨ نيسان ١٩٤٩[٤٢].

قارن حسني الزعيم بين الإتحاد السياسي مع العراق وبين التعاون بين مصر والعربية السعودية ففي اتحاده مع العراق ربما سيفقد مكانته العربية والدولية بينما في تعاونه مع مصر والسعودية يحافظ على النظام الجمهوري في سوريا وكيانها السياسي فاختار محور مصر[٤٣].

توافق إغلاق حسني الزعيم الحدود بوجه العراق والأردن مع اعتراف كل من فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية بحكمه في ٢٧ نيسان ١٩٤٩، وصرح ((بأنه مستعد بدء المحادثات مع الأمريكان حول مجموعة واسعة من المسائل ووعد بالعمل لجعل سورية مركزا للاتحاد المعادي للشيوعية))[٤٤]. وعليه أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية أنها ستكون ضد أي تغيير في خارطة الشرق الأوسط الجغرافية ، وبذلك عُد إنقلاب حسني الزعيم تعبيراً عن الصراع الدولي وبداية فعلية للتدخل الأجنبي من جديد ، لاسيما بعد مصادقة الزعيم على اتفاقية التابلاين[٤٥].

موقف الحكومة العراقية من التطورات السياسية الجديدة في سورية

أ- الموقف الرسمي للحكومة العراقية

أتسم موقف الحكومة العراقية بالهدوء وعدم الانفعال ولم تظهر عداءً مكشوفاً ضد حسني الزعيم وسورية، وتأكيد لذلك زار وزير العراق المفوض في دمشق حسني الزعيم أواخر نيسان وأخبره بأن الحكومة السورية أعلنت إنها ستقيم أفراحاً بمناسبة تتويج الملك فاروق ملك مصر في ٦ آيار، في حين أن عيد ميلاد ملك العراق فيصل الثاني في ٢ آيار ولا يصح إقامة مهرجان إحتفالي لملك مصر وعدم إتخاذ خطوات احتفالية تكريما لملك العراق ، فكان جواب الزعيم بأنه سيوعز لإتخاذ ما يلزم بهذا الخصوص[٤٦].

وفي السياق ذاته قام السيد رياض الصلح[٤٧] رئيس وزراء لبنان بدور الوساطة بين العراق وسورية ومصر وصَرَحَ عند وصوله القاهرة في الأول من أيار للصحف المصرية قائلاً ((انه يعتقد إن زيارة الزعيم حسني لمصر وما تبعها من حملات على العراق وشرق الأردن لا مبرر لها... وان التقارب بين العراق وسورية أمر ضروري غير أنه من المستحسن أن يتم ذلك عن طريق الجامعة العربية كي لا تثار بعض الخصومات))[٤٨].

من الملاحظ إن تصريح رياض الصلح دبلوماسي جداً فهو وإن أعطى للعراق وسورية أحقية في تقاربهم إلا أنه فضل أن يكون ضمن إطار الجامعة العربية ورعايتها وفي الوقت نفسه طلب الابتعاد عن التشهير والتهجم بين جميع الأطراف.

صرح وزير الخارجية العراقي في مطلع آيار قائلاً ((إننا نسعى للوحدة ولكننا لا نريد أن نفرضها على أي بلد... وليس لدينا أية خطة نريد فرضها على أي بلد عربي))[٤٩]. وتماشياً مع جهود الوساطة العربية بين البلدين، أعلمت المفوضية العراقية بدمشق وزارة الخارجية العراقية أن رئيس وزراء لبنان رياض الصلح سيكون في بغداد في الرابع من آيار برفقة وزير الخارجية السوري والنائب صبري العسلي[٥٠].

وتأكيداً للدبلوماسية العراقية المتوازنة وتجنباً للإحراج من طلب وزير الخارجية السوري بإعتراف العراق بنظام حسني الزعيم، تدارك مصدر في وزارة الخارجية ذلك قائلاً ((إن العراق معترف بأستقلال سورية وإن تغير الحكومات شأن داخلي ولا حاجة لتجديد الاعتراف عند تبدل الحكومة أو نظام الحكم))[٥١].

تمت الزيارة وتضمنت التوقيع على بعض الاتفاقيات التي لم تظهر على أرض الواقع، وان اكرم الحوراني[٥٢] أورد معلومة بأن نوري السعيد اختلى بصبري العسلي وطلب منه التخلص من

حسني الزعيم ونظامه، واقترح عليه دعوة الزعيم الى العراق واحتجازه به فينهار نظامه، ويعتقد أن الزعيم علم بالأمر فرفض زيارة العراق فيما بعد(٥٣).

وعلى الرغم من ذلك استمرت العلاقة ضمن إطارها الدبلوماسي، إذ أرسل حسني الزعيم برقية تهنئة بمناسبة عيد ميلاد ملك العراق، والتي تزامنت مع ذكرى جلوس الملك فاروق على عرش مصر، فإهتمت الحكومة السورية إهتماماً كبيراً بمناسبة الملك فاروق وجرت احتفالات مبالغ فيها حضرها فنانون وفنانات من مصر، كما وصلت مبالغ مالية من مصر وزعت إحتفاءً بالمناسبة كما وزعت الاوسمة للهيئات المصرية والسعودية(٥٤).

الأمر الذي دفع بالأمير عبدالإله أن يكلف رئيس التشريفات الملكية بكتابة برقية شكر لحسني الزعيم وبتوقيع رئيس التشريفات العراقية بينما برقية الشكر المصرية كانت موقعة من قبل الملك فاروق الى حسني الزعيم، لذا ثارت ثائرة حسني الزعيم وأبلغ إستيائه للمفوضية العراقية بدمشق بسبب ذلك(٥٥).

قام وزير العراق المفوض بزيارة حسني الزعيم لتطييب خاطره لما أصابته من إهانة جراء جواب رئيس التشريفات العراقي عليه، مقارنة بجواب ملك مصر عليه شخصياً ليشكره، وحقيقة أتى ذلك بحكم العلاقة المتردية والتي أصابها التراجع بين العراق وسورية.

إن سياسة حسني الزعيم الداخلية والخارجية وفرت معطيات جديدة لرجال السياسة السوريين المناوئين لسياسته للتقارب مع نوري سعيد، الذي أيقن أن توجه حسني الزعيم وانضمامه الى المحور المصري السعودي غير قابل للتفاوض أو العدول عنه ، لذا بدأ نوري السعيد العمل على إزاحة حسني الزعيم وبشتى الوسائل، إذ إقترح على بريطانيا إزاحة الزعيم وتنصيب حكومة ودية موالية للعراق إلا أن بريطانيا إنتبهت الى الموقف الإقليمي والدولي ولاسيما الفرنسيون الذين علقوا آمالاً كبيرة على حسني الزعيم فرفضت المقترح، لذا توجه نوري السعيد نحو محسن البرازي(٥٦) السياسي السوري الذي أختلف مع حسني الزعيم مؤخراً ، لأجل التعاون معه للإطاحة بحكم حسني الزعيم(٥٧).

توافقت أفكار نوري سعيد مع رؤى حزب الاستقلال العراقي ذو التوجهات القومية في سبل وآليات إقامة الوحدة مع سورية آنذاك والتي تلخصت بإتباع إحدى الوسيلتين الأولى: تدخل العراق عسكرياً والثانية : القيام بحركة داخلية مدعومة بإسناد الجيش العراقي(٥٨).

وهذا يعني إن الاتجاه القومي في العراق أيدَّ نوري السعيد بتحقيق رؤيته السياسة والعسكرية للوحدة مع سورية ، مما شجعه على اتخاذ قراره في نهاية آيار بالتخلص من حسني الزعيم فعمل على ((تنصيب حكومة على ظهور الدبابات العراقية))(٥٩)، إلا أن بريطانيا عارضته مرة أخرى مبررة ذلك أن مثل هكذا عمل يؤدي بالنهاية الى تمزق العالم العربي، وإن مصر سوف تتدخل

عسكريا هي الأخرى فتكون حرب بين العرب أنفسهم ويكون المستفيد منها عدوهم "إسرائيل" وروسيا[٦٠].

ب- قضية حشد الجيش العراقي

أثار موضوع حشد قطعات عسكرية عراقية على الحدود السورية حفيظة حسني الزعيم بسبب أنباء نقلها إليه قائد جيش البادية السوري مفادها إن الحكومة العراقية حشدت خمسمائة جندي عراقي على الحدود السورية فأسرع الى تكليف وزير خارجيته للإستفسار عن حقيقة المعلومات الواردة حول ذلك فضلاً عن سؤاله عن مصداقية ما تنشره جريدة المصري المصرية حول وثائق مشروع الهلال الخصيب وتورط ساسة العراق فيه، ورجا وزير الخارجية تكذيب المفوضية العراقية ما نشرته المصري من وثائق حول الهلال الخصيب[٦١].

وعلى أساس تلك المعلومات صرح حسني الزعيم قائلاً ((إن كل توتر بين البلاد العربية ليس ببعيد أن يؤدي الى حرب في المشرق العربي... وان سياسته تستهدف التعاون مع كافة الدول العربية))[٦٢]. ونتيجة لتلك الاتهامات أعلن الاستاذ حكمت الجادرجي القائم بأعمال المفوضية العراقية في القاهرة ، إن حكومته أبلغته بنفي إشاعة حشد قوات الجيش العراقي على حدود سورية ... وان برقية وصلت من الحكومة العراقية بهذا المعنى[٦٣]، وهو مكلف بعرض مضمون البرقية العراقية على السيد رئيس وزراء مصر والأمين العام للجامعة العربية ووزير سورية المفوض في القاهرة والصحافة ، جاء إعلان القائم بالأعمال العراقي في مصر بنفي أنباء حشد الجيش العراقي في الحدود مع سورية بعد أن علمت الحكومة العراقية إن مفوضيتها في دمشق أضاعت أو فقدت البرقية المرسلة إليها من بغداد بهذا الخصوص في ١٥ حزيران عندما كان وزير العراق المفوض بدمشق في زيارة إلى بيروت، وقد بررت المفوضية فقدان البرقية بأنها ربما سقطت مع الأوراق التالفة ورميت مع المهملات[٦٤].

لم تقتنع الحكومة العراقية بذلك العذر لذا طلبت التحقيق في فقدان البرقية الذي تسبب في تأخير إبلاغ مضمونها الحكومة السورية الى توتر العلاقة بين البلدين.

وفي السياق ذاته أبلغت الحكومة العراقية وزير سوريا المفوض في بغداد بإخبار حكومته أن نبأ حشد القوات العراقية على حدود سورية لا أساس له من الصحة مطلقاً[٦٥].

وبالرغم من نفي الحكومة العراقية حشد قواتها إلا أن الحكومة السورية قامت بحشد قسم من القطعات العسكرية السورية على الحدود في منطقة البوكمال وصرح حسني الزعيم بقوله ((إن سورية تعتمد على مساعدة مصر والعربية السعودية))[٦٦].

ولمعرفة أسباب إرسال الجيش السوري الى منطقة البوكمال إتصل وزير العراق المفوض في دمشق برئيس أركان الجيش الجنرال عبدالله عطفه واستوضح منه عن أسباب إرسال الجيش فأجاب ((إن القوات أُرسلت رغم إصراري بعدم إرسالها وإن الأوامر صدرت من قبل الزعيم مباشرة ... وإنه غير مرتاح أبدا من هذه العملية))[٦٧].

أخبر الأمير عادل أرسلان وزير الخارجية السورية ووزير العراق المفوض في دمشق بأن القوات ستنسحب بعد الانتخابات، وهذا يعني إن إرسال القوات له علاقة بالشأن السوري الداخلي وربما لتوجيه أنظار الشعب السوري الى خطر خارجي مزعوم من جهة العراق.

ج- موقف الحكومة العراقية من استفتاء ٢٥ حزيران

أعلن حسني الزعيم أن استفتاءاً عاماً سيجري في ٢٥ حزيران لمعرفة رأي الشعب السوري من الوضع الذي سيكون عليه الدستور الجديد وانتخاب رئيس للجمهورية من الشعب مباشرة[٦٨].

لم يتم ترشيح أي شخصية سورية لرئاسة الجمهورية لتنافس حسني الزعيم على ذلك المنصب، وبسبب ذلك أصدر حسني الزعيم بصفته رئيساً للوزراء مرسوماً جديداً يقضي بأن يكون رئيس الجمهورية القائد الأعلى للجيش والقوات المسلحة، وهذا أول تقليد من نوعه يتخذ في سورية وربما في أي جمهورية أخرى آنذاك[٦٩].

إن إصدار ذلك المرسوم قبل الاستفتاء بساعات إنما يعبر عن توجهات الزعيم نحو الإنفراد بالسلطة ومعرفته بنتائج الاستفتاء ورغبته بإمساك جميع الأمور بيديه.

وفعلاً جاءت نتائج الاستفتاء وفق رغبته ، إذ حصل على (٧٢٦١١٦صوت) من أصل (٧٣٠٧٣١) مستفتي ، لذا قرر مجلس الوزراء الذي يرأسه هو إنتخابه رئيساً للجمهورية ومنحه رتبة مشير في الجيش[٧٠].

بعد ذلك جرت مراسيم تنصيب حسني الزعيم رئيساً للجمهورية السورية، حضرها رجالات البلد والهيئات الدبلوماسية، غاب عنها وزير العراق المفوض في دمشق لذلك طلبت وزارة الخارجية السورية منه مقابلة وزير الخارجية في اليوم التالي، أخبر القائم بالأعمال العراقي بأن الوزير المفوض مسافر الى بغداد، فطلبت وزارة الخارجية حضور القائم بالأعمال الى ديوان الوزارة ، وفي المقابلة استفسر منه عن سبب عدم حضوره بدلاً من الوزير المفوض في مراسيم تنصيب حسني الزعيم رئيساً للجمهورية فأجاب بأن الدعوة كانت بإسم الوزير المفوض ولايصح أن يحضر غيره[٧١].

أدركت وزارة الخارجية السورية إن عدم حضور الوزير العراقي إنما هو تعبير عن موقف الحكومة العراقية بعدم قناعتها ورضاها بالتطورات السياسية الأخيرة في سورية ولاسيما تنصيب حسني الزعيم رئيساً للجمهورية، وعليه عدت عدم الحضور عملاً غير ودي من جانب الحكومة

العراقية تجاه سورية ، لذلك أمر حسني الزعيم جميع المفوضيات والقنصليات السورية في الخارج عدم حضور أية مناسبة تقيمها الهيئات العراقية(٧٢).

د- دور الصحافة في تأزم العلاقة بين الدولتين.

لعبت الصحافة دوراً مهما في تأزم العلاقة بين العراق وسوريا عندما أصبحت أدوات بيد الساسة المسؤولين، ففي سوريا مثلاً خضعت الصحافة إلى توجهات حسني الزعيم، فكانت مؤيدةً له في بداية حكمه عندما إتجه نحو العراق فرحبت وهللت بالاتحاد مع العراق(٧٣).

وعند تحوله الى محور مصر والعربية السعودية تغير موقف الصحافة مع تغير سياسة حسني الزعيم، وعند خروج تظاهرات مؤيدة لتوجهات حسني الزعيم الجديدة ضد مشروع الوحدة مع العراق، حشدت الصحافة السورية كل طاقاتها في إنضاج تلك التوجهات وأظهرت عداء مستحكم ضد المشاريع الهاشمية(٧٤).

إن تلك الحملة الصحفية ضد الحكومة العراقية دفعت بوزارة الخارجية العراقية الى إستدعاء وزيرها المفوض في دمشق في ٢٦ حزيران الى بغداد للإستيضاح عن دوافع الحملة الصحفية الشديدة ضد العراق والعائلة الهاشمية والحكومة العراقية(٧٥).

بعد عودة الوزير المفوض الى دمشق التقى وزير الخارجية السوري فسأله عن سبب الحملة الصحفية ضد العراق فأجاب : « إن الصحف العراقية هي التي بدأت في مهاجمة سورية ... وإنني تلقيت بصورة رسمية من الحكومة المصرية بأن فخامة مزاحم الباجه جي(٧٦)... أبلغ الحكومة المصرية عدم اعتراف العراق بوضع سورية غير الدستوري، وطلب من الحكومة المصرية أيضاً عدم اعترافها بوضع سورية... كما إن الحكومة العراقية طلبت من السفيرين الأمريكي والبريطاني بعدم الاعتراف بإنتخابات سورية »(٧٧).

ونتيجة للحملة الصحفية الواسعة ضد العراق فأن المفوضية العراقية بدمشق قدمت أحتجاجاً رسميا الى وزارة الخارجية السورية في السادس من تموز جاء فيه « إن المفوضية تستنكر أشد الاستنكار اللهجة المبتذلة والعبارات المستهجنة التي بدرت من الصحف المذكورة التي تعتقد المفوضية إنها تصدر تحت رقابة الحكومة السورية وبإشرافها ... وما تأسف إليه، المفوضية بأن الحملة الصحفية جاءت مباشرة بعد المواجهة بين الوزير المفوض العراقي ودولة رئيس الوزراء ووزير الخارجية السورية يوم ٤ الجاري، والتي أوضح فيها الوزير المفوض خطورة مثل هذه التهجمات الصحفية على مستقبل العلاقة بين البلدين»(٧٨).

بعد ساعتين من استلام وزارة الخارجية السورية المذكرة العراقية أعلاه إتصلت مديرية التشريفات بالمفوضية وحددت الساعة الرابعة عصراً من اليوم نفسه موعداً للقاء وزير الخارجية

السوري، وفي الموعد واجه الوزير المفوض العراقي وزير الخارجية السوري الذي لاقاه مبتسما بقوله ((إن الذي يقرأ مذكرتك يتصور بأننا في حالة حرب))[٧٩].

أجاب الوزير المفوض إن ما كتب في الصحف خلال اليومي الماضيين هو ما دفعني لكتابة المذكرة فرد وزير الخارجية السوري مبتسماً أيضاً ((بأننا نستنكر استنكاركم هذا... وإن الصحف العراقية هي التي بدأت بالتهجم على رئيس دولتنا منذ أوائل عهد الانقلاب وكانت أشد ما كتبته صحفنا عنكم ... وإذا توقفت صحفكم عن الهجوم علينا فإني أوعدك بأننا سنطلب من صحفنا إيقاف الكتابة عن رئيس دولتكم الأعلى))[٨٠] ويبدو أن هذه الحملة كانت بإشراف حسني الزعيم بشكل شخصي.

وفي خضم تلك الأحداث زار وفد الاتحاد العربي بغداد ودمشق، وأوضح الوفد للحكومتين العراقية والسورية أن الهدف من الزيارة تنقية الأجواء والعمل على اتحاد الدول العربية، وقد صرح الأستاذ موريس ارتش عضو الاتحاد العربي قائلاً ((إنه قابل فخامة حسني الزعيم وطلب منه أصدار التعليمات إلى الصحافة السورية بالكف عن حملاتها ضد رجالات العراق التي تضر أكثر مما تنفع... وافق الزعيم على طلبه وأكد للزعيم بأن الحكومة العراقية مستعدة للاعتراف قريباً بالحالة الراهنة في سوريا))[٨١].

إن تدخل وفد الاتحاد العربي وطلبه شخصيا من حسني الزعيم والحكومة العراقية بوقف الحملات الإعلامية يظهر الدور الخطير للصحافة في تأزم الأوضاع بين البلدين.

لم تكن الصحافة السورية وحدها المتهجمة على ساسة العراق بل إن الصحافة العراقية هي أيضاً أخذت دورها في تأجيج الموقف وبيان مساوئ حكم حسني الزعيم بعد أن أعرض عن الوحدة مع العراق ، إذ عدت جريدة النهضة العراقية قضية حشد الجيش العراقي ما هي إلا إحدى مزاعم حسني الزعيم لخلق جو مشحون بالإضطرابات بين الدول العربية ليدعم به نظامه، لأنه يخشى من أي تعاون بين البلاد العربية سيؤدي الى إنهيار حكمه، كما وإنه سعى الى إشغال الشعب السوري عن الاعمال التي يقوم بها من حل الأحزاب السياسية واعتقال السياسيين المناهضين، لذلك فإنها صورت وكأن الخطر الجديد من سورية هو خطر على العرب كافة[٨٢].

وفي السياق ذاته أوضح السيد عادل أرسلان بأن حسني الزعيم ((كان قد أخبر وزير فرنسا المفوض بإشاعة تحشدات الجيش العراقي في جبهة البوكمال وأخبره كذلك بأن جرائد سورية إذا ما شنت حملة قوية على حكومة العراق فسوف يستحيل بقاؤها في الحكم))[٨٣].

كما أسهمت الصحافة المصرية وبشكل واضح في تأجيج الموقف بين العراق وسورية وزرعت بذور الخوف والريبة عند الساسة السوريين من أهداف المشاريع الهاشمية التي لخصتها

بأنها تسعى لإبتلاع سورية وتقويض الوجود السوري، بالمقابل ثمنت وشجعت الاتحاد مع مصر والعربية السعودية وبها ستكون سورية قوية تستطيع الوقوف بوجه المخططات الهاشمية(٨٤).

لأجل ذلك قابل القائم بالأعمال العراقي في القاهرة وزير الخارجية المصري وعبر له عن أسفه لموقف الصحافة المصرية وتهويل أنباء التحشدات العراقية المزعومة على الحدود السورية ، كذلك عبر عن أسفه لسماح الحكومة المصرية للصحف بنشر وثائق رسمية تمس عمل المسؤولين في العراق(٨٥).

أشار وزير العراق المفوض في القاهرة الى أن جريدة الأهرام المصرية نشرت خبراً مفاده إن السفارة الأمريكية في بغداد طلبت من السفير البريطاني هناك الضغط على الحكومة العراقية بعدم التجاوز على الحدود السورية، كي تظهر وكأن الحكومة العراقية تابعة بشكل كلي لأوامر وتوجهات السفارة البريطانية ، هذا فضلاً عن تصور الموقف وكأن القوات العراقية على وشك الدخول الى سورية وضخمت من أماكن تواجدها، لذا كذب وزير العراق المفوض في القاهرة جميع ما ورد في الصحف المصرية واتصل بوزير سورية المفوض في القاهرة وأبلغه بعدم صحة تلك الأخبار ، إلا أن الوزير السوري رد عليه بأنه تسلم بلاغاً رسمياً من دمشق يؤكد ذلك(٨٦).

كما عبر الوزير المفوض العراقي في القاهرة عن استيائه وتذمره من جريدة المصري التي استمرت في نشر الوثائق الرسمية المتداولة بين الحكومة العراقية والمصرية.

دخلت أيضاً على خط الازمة الصحافة الدولية لاسيما الروسية والفرنسية، إذ أن الصحافة الروسية ضخمت من حجم الجيش العراقي على الحدود السورية وصيرته من (٥٠٠) الى (٥٠٠٠) خمسة آلاف جندي فقط في مدينة القائم العراقية(٨٧).

وعلى ضوء ما تقدم فإن الصحافة نهضت بدور خطير في تأجيج المواقف لشحنها الأخبار والأنباء الصحيحة وغير الصحيحة مجاملة أو تأييد طرف معين ضد الآخر، هذا فضلاً عن حشد الكراهية والتنافس والتحدي بين الطرفين العراقي السوري، الأمر الذي سيظهر ذلك واضحاً في عمليات التآمر والدعم لمجموعات أو أشخاص من أجل زعزعت وإسقاط نظام الحكم.

هـ- دور الحكومة العراقية في إنهاء حكم حسني الزعيم .

إستمرت الحكومة العراقية برئاسة نوري السعيد تناصب العداء وتتحين الفرص للإنقضاض على نظام حسني الزعيم في سورية، نتيجة لتحول سياسة الحكم الجديد بأتجاه محور مصر والمملكة العربية السعودية، وتكررت محاولة زعزعة أو قلب نظام الحكم في سورية من قبل نوري السعيد أو بعض حلفائه السوريين، إذ صرح الزعيم بأن الحكومة العراقية مستمرة بالتدخل في الشأن السوري(٨٨).

استغل نوري السعيد العناصر السورية المناوئة ، ولاسيما العسكرية منها للتآمر على حسني الزعيم وقلب نظام حكمه، إذ قام بهذه المهمة وزير العراق المفوض في دمشق إبراهيم عاكف الآلوسي مع عدد من ضباط الجيش السوري وهم عبدالله عطفه رئيس أركان الجيش السوري والعقيد سامي الحناوي[٨٩] آمر اللواء الأول القوة الضاربة في الجيش السوري وأسعد طلس من العاملين في وزارة الخارجية والدفاع الوطني والذي تم طرده من قبل رئيس الوزراء محسن البرازي من جميع مناصبه ، أولى صفحات الانقلاب تتجسد بقيام الضباط السوريين بفرض سيطرتهم على الجيش والقياد والتخلص من حسني الزعيم ثم يجتمع مجلس النواب السوري وكذلك مجلس النواب العراقي بعد نجاح الانقلاب لتقرير ما يلزم بين الطرفين في مسألة الاتحاد، يصاحب ذلك إرسال قوات عراقية الى منطقة المفرق معززة بالطائرات لإسناد الانقلاب[٩٠].

إلا أن تلك الخطة كشفت وغادر وزير العراق المفوض إبراهيم عاكف الآلوسي دمشق دون أجراء أي من المراسيم الدبلوماسية المعتادة في إبلاغ وزارة الخارجية السورية بسفره، رفض حسني الزعيم تعيين وزير مفوض عراقي بدلاً عنه لا بل إنه تهجم على الوصي الأمير عبدالإله ورئيس الوزراء العراقي عند زيارة وزير العراق المفوض لدى العربية السعودية لاستطلاع رأي الحكومة السورية في حالة تعيينه وزيراً مفوضاً لدى سورية ولم يقبل به[٩١].

أما بالنسبة للضباط السوريين فلم تذكر أسمائهم الصريحة حتى في مذكرات طه الهاشمي، إذ رمز لأسمائهم بحروفهم كما وضح ذلك محقق كتاب مذكراتي للسيد خلدون ساطع الحصري[٩٢].

أقلقت سياسة الحكومة العراقية حسني الزعيم، إذ خشى من نواياها وتدبيرها لذا كان يطعن دائما بشخصية السعيد ويصفه بأنه غير ملائم لتطلعات الوحدة العربية وتمنى بإستبداله بشخصية سياسية عراقية تتولى الحكم في العراق مثل مزاحم الباجه جي أو غيره[٩٣].

إلا أن آمال وأماني حسني الزعيم لم تتحقق بل بالعكس أن نوري السعيد نَسقَ جهوده مع بعض الشخصيات السياسية والعسكرية في سورية مثل العقيد سامي الحناوي وغيره لإزاحته من السلطة[٩٤].

مهما يكن من أمر فإن سياسة حسني الزعيم الداخلية ساعدت الحكومة العراقية في إيجاد حلفاء لها من الساسة السوريين وخاصة قيادات حزب الشعب السوري وغيره للعمل سوياً للإطاحة بنظام الحكم في سورية[٩٥].

وفعلاً تم ذلك الانقلاب العسكري يوم ١٤ آب ١٩٤٩ بقيادة العقيد سامي الحناوي ، أما عن علاقة العراق بالحركة فإن السكرتير الثاني في المفوضية العراقية بدمشق أمين المميز ذكر

بأن الدكتور أسعد طلس عديل سامي الحناوي ومستشاره السياسي أخبره ((بأن كل شيء هو لدى الوزير المفوض العراقي وليس لدينا ما نبلغك به فأنصرفت))[٩٦].

بمعنى إن وزير العراق على علم بكل شيء ، بتفاصيل الخطة وغاية الانقلاب وأهدافه وان ما عنده من معلومات أكثر من ما عند الانقلابيين أنفسهم ، ويذكر ايضاً ان وزير العراق المفوض عاد الى دمشق في ١٨ آب على متن طائرة خاصة عودة المنتصر وباشر اتصالاته برجال الانقلاب[٩٧].

أيدت هذا الرأي الصحف الروسية الصادرة في موسكو نقلاً عن مصادر صهيونية من تل أبيب إذ أشارت إلى ((إن الانقلاب السوري العسكري الثاني كان من تدبير بريطانيا والعراق وهو ضربة قاصمة للسياستين الأمريكية والفرنسية))[٩٨].

كذلك أيدت الصحف الفرنسية هذا الرأي ، إذ عدت أنقلاب سامي الحناوي مؤامرة على سورية اشتركت فيها المخابرات البريطانية وحكومة نوري سعيد[٩٩].

وأمكننا القول بأن نهاية حسني الزعيم كانت بفعل ودعم من الحكومة العراقية ولاسيما رئيس الحكومة نوري السعيد وبموافقة ومساندة بريطانيا ، إذ أن نهاية حكم الزعيم في سورية يخدم المصالح البريطانية ويؤثر سلباً على المصالح الأمريكية والفرنسية التي أنتعشت بعهده ، كما إن تغير النظام يبعث الأمل في مشاريع العراق الوحدوية مع سورية والتي تفاعل معها نوري السعيد بفتور عكس ما سعى إليها الوصي على عرش العراق الأمير عبدالإله لإيجاد عرش له في سورية، ذلك ما ستثبته الوقائع والاحداث بمحاولات الامير عبدالاله المستمرة في تغيير نظام الحكم في سورية بشتى الطرق، منها محاولاته زج الجيش العراقي في دائرة الصراع خدمة لتطلعاته الشخصية.

الخاتمة

طرح العراق مشروع الهلال الخصيب والاردن مشروع سورية الكبرى، فحواهما اتحاد الدولتين مع سوريا لذلك انقسمت الدول العربية الى محورين الأول: المحور الهاشمي والذي ضم العراق والمملكة الأردنية والثاني ضم مصر والعربية السعودية اللذان ناهضا المشاريع الهاشمية ووقفا بكل قوة أمام تحقيقها فأفشلاهما. أتضح جليا ذلك الصراع بين المحورين بعد انقلاب حسني الزعيم في ٣٠ آذار ١٩٤٩ وسعى كل محور لجذبه الى جانبه، وعليه يمكن استنتاج النقاط الآتية من البحث:

- إن سورية محط أهتمام عربي ودولي واسع بحكم موقعها الجغرافي المميز.
- لحرب عام ١٩٤٨ مع الصهاينة تداعيات أثرت على الاستقرار السياسي العربي ومنه السوري، مما جعل حسني الزعيم يتخبط في إيجاد حليف عربي قوي دون المساس بالشخصية السورية .
- إستغل الوصي على عرش العراق رغبة الشعب والحكومة العراقية في الوحدة مع سورية لإيجاد عرش له فيها، لاسيما وان فترة وصايته أوشكت على النهاية.
- إستغلت بريطانيا المشاعر القومية للشعبين لإقامة الوحدة بينهما وحاولت التدخل خدمةً لمصالحها الأستعمارية.
- إن صيغة الاتحاد مع سورية لم تكن الغرض منها نواة للوحدة العربية بدليل إن مصر والعربية السعودية عارضتها لأنها تخدم الأسرة الهاشمية أكثر مما تخدم العرب .
- لم يخدم الوضع الدولي انقلاب حسني الزعيم إذ كانت هناك صراعات دولية وكانت البلاد العربية وسوريا بشكل خاص هي واحدة من مناطق الصراع العالمي.
- ولد الانقلاب صراع محموم بين محورين عربيين سعى كل منهما للهيمنة وبسط النفوذ على الساحة السورية.
- إن ما جمع بين مصر والعربية السعودية هو توافق المصالح الآنية (الخوف من توسع نفوذ الأسرة الهاشمية) وليس توافق فكري أو أيدلوجي ستراتيجي.
- عدم وجود الخبرة الكافية في إدارة الدولة لدى حسني الزعيم أوجد حلفاء من الساسة والضباط السوريين من داخل سورية لنوري السعيد إشتركوا فعلاً بالإطاحة بحسني الزعيم.
- واخيراً فأن موقف الحكومة العراقية من انقلاب حسني الزعيم كان مرتبطاً أساساً بمدى الانصياع والخضوع لها وتحقيق ما تسعى إليه من ضم سوريا لها، وبالعكس في حالة الابتعاد عن ذلك فأن الحكومة العراقية عملت بشكل قوي ، وبكل الاتجاهات السياسية والعسكرية والاقتصادية ، لأسقاط حكم الزعيم.

هوامش البحث:

ملاحظة: سأذكر هنا معلومات كاملة عن المصادر والمراجع عند ذكرها لأول مرة مما يغنينا عن اعداد جريدة للمصادر والمراجع.

(١) بيير بوداغوفا، الصراع في سورية لتدعيم الاستقلال الوطني ١٩٤٥-١٩٦٦، ترجمة ماجد علاء الدين وانيس المتني، دار المعرفة، دمشق، ١٩٨٧، ص٤٠.

(٢) جورج لوتشوفيسكي، الشرق الأوسط في الشؤون العالمية ، ترجمة جعفر الخياط، دار الكشاف، بغداد، د.ت، ص٣٩٣.

(٣) شكري القوتلي: ولد عام ١٨٩١ في دمشق وأكمل دراسته فيها وفي اسطنبول ، أنضم الى جمعية العربية القناة وشارك في حكومة الأمير فيصل عام ١٩٢٠، أبعده الاستعمار الفرنسي بعد الاحتلال من البلاد وعاد إليه عام ١٩٣٠، انتخب نائباً في البرلمان عام ١٩٤٢ ثم رئيساً للجمهورية، اطاح به الزعيم بانقلابه عام ١٩٤٩ ثم أعيد انتخابه عدة مرات آخرها عام ١٩٥٥، تنازل عن رئاسة الجمهورية لجمال عبدالناصر بعد الوحدة عام ١٩٥٨. ينظر: عبداللطيف اليونس، شكري القوتلي، تاريخ أمة في حياة رجل ١٩٠٨-١٩٥٨، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ص٢٤-٣٦.

(٤) نذير فضه، أيام الزعيم ١٣٧ يوماً هزت سوريا، دار الأوقاف الجديد، بيروت، ١٩٨٢، ص١٧-١٨.

(٥) بيير بوداغوفا، المصدر السابق، ص٤٣.

(٦) باتريك سيل، الصراع على سورية ١٩٤٥-١٩٥٨، ترجمة : سمير عبده محمود فلاحه، دار طلاسم، دمشق، ١٩٨٣، ص٥٥ ؛ كريم حمزة سلمان الجبوري، صراع المؤسسة العسكرية في سورية ١٩٥٨-١٩٦٣، أطروحة دكتوراه (غير منشوره) معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد، ٢٠٠٧، ص٤١-٤٢.

(٧) بشير زين العابدين، الجيش والسياسة في سورية ١٩١٨-٢٠٠٠م، دار الجالية ، لندن، ٢٠٠٨، ص١٣٨.

(٨) حسني الزعيم: ضابط سوري خدم في الجيش العثماني والجيش الفرنسي بعد الاحتلال، تولى رئاسة اركان الجيش وقام بانقلاب عسكري في ٣٠ آذار ١٩٤٩ ثم أصبح رئيساً للدولة، أطيح به بانقلاب عسكري بقيادة سامي الحناوي واعدم رمياً بالرصاص، ينظر: محمد شفيق غربال وآخرون، الموسوعة العربية الميسرة، دار الشعب، القاهرة، ١٩٦٥، ص٣١٩.

(٩) سيد عبدالعال، الانقلابات العسكرية في سورية ١٩٤٩-١٩٥٤، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٧، ص٦٨-٦٩؛ خالد العظم، المذكرات، الدار المتحدة، بيروت، ١٩٧٢، ص١٩٠.

(١٠) خط التابلاين: خط انابيب بترول يمتد من شرق العربية السعودية الى سواحل البحر الابيض المتوسط، طوله ١٧٢٠كم لنقل النفط السعودي، (Tablaine) أختصار لعبارة Trans.Arabianpipe.line . ينظر: محمد جواد العبوسي، البترول في البلاد العربية، معهد الدراسات العربية ، القاهرة، ١٩٩٥، ص١٤٤-١٤٧.

(11) Bill Leader, The Middle East Politicsal power, NewYork, 1984, P.252 ;

مايلز كوبرلند، لعبة الأمم اللااخلاقية في سياسة القوة الأمريكية، ترجمة مروان فير، لندن، ١٩٦٩، ص٨٨. وان كان هناك من يقلل من الدور الامريكي في الانقلاب ولا يجعل لها دور مهم سوى التقاء المصالح بين

الطرفين. ينظر: أديب صالح عبد، إنقلاب حسني الزعيم ٣٠ آذار ١٩٤٩ حركة داخلية أم تدخل أمريكي، بحث منشور في مجلة جامعة كركوك للعلوم الانسانية، مجلد ٢، العدد٢، كركوك، ٢٠٠٦، ص١١٦.

(١٢) جلال بابان: من مواليد مدينة الكوت عام ١٨٩٣ من عائلة بابان الكردية، دخل دار الهندسة في استانبول في ١٤ أيلول ١٩٠٩ ثم تخرج ملازم ثاني عام ١٩١٢ ترفع الى ملازم أول عام ١٩١٥، إنتمى الى جمعية العهد ثم الى جمعية حرس الاستقلال ، أستوزره تسعة مرات في الحكومات العراقية المتعاقبة ١٩٣٢–١٩٥٨. للمزيد ينظر: وزارة الدفاع العراقية ، مديرية الوثائق العسكرية، الاضبارة المرقمة (١٣) أضبارة جلال بابان؛ رجاء زامل كاظم الموسوي، جلال بابان ودوره السياسي في العراق لغاية عام ١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد.

(١٣) دار الكتب والوثائق، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة: ٣١١/٢٦٥٠، كتاب المفوضية الملكية العراقية بمصر المرقم ١/٤/١٧٣ في ١٩٤٩/٤/٢ الى وزارة الخارجية العراقية، رقم الوثيقة (٩١) ، ص١١٥، وسأرمز لها د.ك.و.

(١٤) خالد صبحي احمد الخيرو، السياسة الخارجية العراقية بين ١٩٤٥–١٩٥٣، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية القانون والسياسة، بغداد، ١٩٧٩، ص٢٣٠–٢٣٣.

(١٥) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، ٣١١/٢٦٥٠ كتاب المفوضية العراقية بمصر ١/٤/١٧٣ في ١٩٤٩/٤/٢ ، وثيقة (٩) .

(١٦) وثائق وزارة الخارجية العراقية، كتاب وزارة الخارجية العراقية المرقمة ع/١٤٠٠/١٣٦٦/٨/٨٦٤٢٥٠ في ١٩٤٩/٤/١٠ الى رئاسة الوزراء، رقم الوثيقة (١٠٢) ص١٣، وسأرمز لها و.خ.ع.

(١٧) المصدر نفسه، كتاب وزارة الخارجية العراقية المرقم ع/١٣٦٦/٨/٥٩٤٠٠ في ١٩٤٩/٤/٣ ، وثيقة (١٠٨)، ص١٣٧.

(١٨) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، ٣١١/٢٦٥٠، برقية سكرتارية مجلس الوزراء العراقي الى المفوضية العراقية بالقاهرة في ١٩٤٩/٤/٤، رقم الوثيقة (١٠٧)، ص١٢٢.

(١٩) المصدر نفسه ، رقم الوثيقة (١٠٨)، ص١٢٩.

(٢٠) المصدر نفسه ، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٢٦٥٠، كتاب المفوضية العراقية في مصر المرقم ١/٢/١٨٢ في ١٩٤٩/٤/٩، رقم الوثيقة (٨٧) ، ص١١٠؛ و.خ.ع ، كتاب وزارة الخارجية العراقية المرقم ع/١٣٦٦/٨/٦٤٣٢ في ١٩٤٩/٤/١١، رقم الوثيقة (٩٩) ، ص١٢٨.

(٢١) باتريك سيل، المصدر السابق، ص٧٦.

(٢٢) نذير فنصه، المصدر السابق، ص١١١.

(٢٣) المصدر نفسه، ص١١٢.

(٢٤) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، البرقية المرقمة (١٣١٨٠٠) المرسلة من الوفد السوري الى وزارة الدفاع في ١٩٤٩/٤/١٣.

(٢٥) باتريك سيل، المصدر السابق، ص٧٧.

(٢٦) المصدر نفسه، ص٧٧.

(٢٧) نقلا عن داود محمود ابراهيم، التطورات السياسية في سورية ١٩٤٥-١٩٥٤ وموقف المملكة العربية السعودية منها، اطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، بغداد، ٢٠١٦، ص٨٢.

(٢٨) د.ك.و، منشورات جريدة الوطن في ٢٨ نيسان ١٩٤٩، الوثيقة (٢٥) ، ص٢٦؛ أمين فاضل محمد عبدالله العتبي، العلاقات السورية ١٩٥٨-١٩٦٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، جامعة الموصل، ٢٠٠٣، ص٢٠-٢١.

(٢٩) اكرم الحوراني، مذكرات اكرم الحوراني، مكتبة مدبولي، القاهرة، د.ت، ص٩٤١.

(٣٠) نقلاً عن فيبي مار، تاريخ العراق المعاصر، العهد الملكي، ترجمة: مصطفى نعمان احمد، المكتبة العصرية، بغداد، ٢٠٠٦، ص١٥٧؛ علي رضا ، سورية من الاستقلال حتى الوحدة المباركة ١٩٤٦-١٩٥٨، حلب، د.ت، ص٩١؛ ماريا حسن مغتاظ، محاولات الوحدة الهاشمية، ١٩٢١-١٩٥٨، بحث منشور في مجلة الاستاذ، العدد ١٠٤، جامعة بغداد – كلية التربية ، ٢٠٠٩، ص٢٣١.

(٣١) عادل أرسلان، من مواليد لبنان ١٨٨٣، من المناضلين ضد الاستعمار الفرنسي ، تولى وزارة المعارف في ١٩٤٥ إعتزل السياسة بعد اختلافه مع شكري القوتلي، أيد انقلاب الزعيم وشغل منصب نائب رئيس الوزراء ووزيرا للخارجية ، لم ترق له تصرفات الزعيم فاعتزل السياسة وذهب الى بيروت توفي ١٩٥٤. ينظر: عادل أرسلان، مذكرات عادل أرسلان، بيروت، د.ت، ص٩-١١.

(٣٢) جريدة الزمان العراقية، العدد ٣٥٠٠ في ١٩٤٩/٤/١٨.

(٣٣) عبدالرحمن عزام: سياسي مصري ولد عام ١٨٩٣، تعلم في مصر ولندن، التحق بالجيش العثماني في حرب البلقان ١٩١٣، أنظم الى الحركة الوطنية المصرية بزعامة سعد زغلول، أول من شغل منصب الأمين العام للجامعة العربية ثم عمل مستشاراً سياسياً في العربية السعودية. ينظر: محمد شفيق غربال وآخرون، المصدر السابق، ص١١٨٢.

(٣٤) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، كتاب المفوضية العراقية في مصر المرقم ١/٣/٢١٠ في ١٩٤٩/٤/٢٣.

(٣٥) د.ك.و، ملفات البلاط، كتاب المفوضية العراقية بمصر ١/٣/٢١٠ في ١٩٤٩/٤/٢٣.

(٣٦) المصدر نفسه، رقم الوثيقة (١٠٤)، ص١٣٣.

(٣٧) جريدة الحوادث، العدد ١٩٥٢ في ١٠ آيار ١٩٤٩.

(٣٨) د.ك.و/ ملفات البلاط الملكي، كتاب المفوضية العراقية بجدة المرقم ٥٢/١/٢ في ١٩٤٩/٤/٢٦، وثيقة (٥٢) ، ص٥٨.

(٣٩) المصدر نفسه، كتاب المفوضية العراقية بمصر المرقم ١/٢/٢١٠ في ١٩٤٩/٤/٢٣، وثيقة (٦٤) ص٧٢.

(٤٠) جريدة القبس السورية ، العدد ٣٨١٣ في ٢٦ نيسان ١٩٤٩.

(٤١) الأمير عبدالإله: ابن الأمير علي بن الشريف حسين شريف مكة ولد في ١٩١٣/١١/٢٤ في الطائف ، أرسل للدراسة الى القدس عام ١٩٢٨ ونهاية العام انتقل للدراسة في الاسكندرية في كلية فكتوريا بعد ثلاث سنوات ذهب الى انكلترا للتخصص في السياسة والاقتصاد، عاد الى بغداد عام ١٩٣٢، عمل موظفاً في وزارة الخارجية عام ١٩٣٦ ثم ملحقا في السفارة العراقية ببرلين، أصبح وصياً على عرش العراق عام ١٩٣٩ بعد

مقتل الملك غازي استمر كذلك لغاية بلوغ الملك فيصل الثاني سن الرشد في ٢ آيار ١٩٥٣ ومع ذلك بقى معه مؤثراً فيه لغاية تموز ١٩٥٨. ينظر: طارق الناصري، عبدالإله الوصي على عرش العراق ١٩٣٩-١٩٥٨، ج١، المكتبة العالمية ، بغداد، ١٩٩٠، ص٦-١٤.

(٤٢) جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١-١٩٥٣، مطبعة النعمان ، النجف الأشرف ، ١٩٧٥، ص٦٠٨-٦٠٩.

(٤٣) محمود صالح منسي، الشرق العربي المعاصر، القسم الاول، الهلال الخصيب، القاهرة، ١٩٩٠، ص١٩٣.

(٤٤) بيير بوداغوفا، المصدر السابق، ص٤٧.

(٤٥) وتبلغ مساحة الأرض التي شملها إمتياز التابلاين في اتفاقيتها الموقعة في ١٩٤٩/٥/١٦ (٢٢١٠٠ ميل مربع) أي ما يعادل نصف مساحة سورية، وتشمل منطقة التابلاين القسم الجنوبي من سورية والممتد بموازاة العاصمة دمشق. ينظر: ابراهيم سعيد البيضاني، سوريا ١٩٥٤-١٩٥٨، مطبعة الشرق العربي، بغداد، ٢٠٠٤، ص٥؛ سليم طه التكريتي، اسرار الانقلاب العسكري الاخير في سورية، منشورات البصري، بغداد، د.ت، ص٤٧.

(٤٦) و.خ.ع، كتاب وزارة الخارجية العراقية ع/٨٧١٧/٨/١٣٦٦ في ١٩٤٩/٥/١٤.

(٤٧) رياض الصلح: ولد في صور عام ١٨٩٣ حصل على إجازة الحقوق من الاستانة، نفي الى الأناضول هو وعائلته لعلاقته بجمعية الاتحاد والترقي، زعيم شعبي عمل على استقلال سوريا ولبنان وفلسطين ، تولى رئاسة الوزراء اللبنانية عام ١٩٤٣ واقترح تعديل الدستور الذي وضعه الفرنسيين فأعتقلوه مع رئيس الجمهورية وأطلق سراحهما بعد أن ثار لبنان، أغتيل في عمان عام ١٩٥١. ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، ج٣، دار العلم للملايين، بيروت، ص٣٨.

(٤٨) و.خ.ع، كتاب وزارة الخارجية العراقية ع ٨٧١٥/٨/١٣٦٦ في ١٩٤٩/٥/١٤ وثيقة (٤٧).

(٤٩) أندور راثميل، الحرب الخفية في الشرق الأوسط (الصراع السري على سورية ١٩٤٩-١٩٦١)، ترجمة عبدالكريم محفوظ، دار سليمة للكتاب، دمشق، ١٩٩٧، ص٤١.

(٥٠) و.خ.ع، كتاب وزارة الخارجية العراقية ت/٢٠٠/١٣٤٠ في ١٩٤٩/٥/٣ ، وثيقة (٦٥).

(٥١) جريدة الزمان العراقية، العدد ٩٥١٢ في ١٩٤٩/٥/٢.

(٥٢) اكرم الحوراني: ولد في مدينة حماة عام ١٩١١ أكمل دراسته في سورية ثم درس الطبية في بيروت قاد حركة الشباب السوري ضد الاحتلال الفرنسي واشترك في دعم حركة مايس ١٩٤١ في العراق وشارك في حرب فلسطين ١٩٤٨، انتخب نائباً في البرلمان السوري لعدة دورات، شارك في انقلابات ١٩٤٩ أسس الحزب الاشتراكي العربي ١٩٥٠، أصبح رئيس مجلس النواب ١٩٥٤ ونائب رئيس الجمهورية ١٩٥٨ . ينظر: جورج فارس، من هم في العالم العربي، ج١، دمشق، ١٩٥٧، ص٢٠١-٢٠٢.

(٥٣) اكرم الحوراني، المصدر السابق، ص٩٤٥؛ اندرو راثميل، المصدر السابق، ص٤١-٤٢.

(٥٤) و.خ.ع، كتاب وزارة الخارجية العراقية ع/٨٨٩٣/٨/١٣٦٦ في ١٩٤٩/٥/١٧ ، وثيقة (٤٢)؛ سيد عبدالعال، المصدر السابق، ص٩٦.

(٥٥) و.خ.ع، كتاب وزارة الخارجية العراقية ع/٨٨٩٣/٨/١٣٦٦ في ١٩٤٩/٥/١٧ ، وثيقة (٤٢).

(٥٦) محسن البرازي: ولد في حماة ١٩٠٤ شغل منصب وزاري وأمين عام القصر الجمهوري في عهد شكري القوتلي ورئيس وزراء في عهد حسني الزعيم، أعدما الاثنين بعد انقلاب سامي الحناوي في ١٤ آب ١٩٤٩. ينظر: سليمان سليم البواب، موسوعة أعلام سورية في القرن العشرين، ج١، دمشق، ٢٠٠٠، ص٢٢٩.

(57) F.O. 371/7556, Tel, No294. Secret. From: sirtroubech (B.ME.O.) cairo to : foreigoffice, 30. May. 1949, P.91 ;

اندور راثمايل، المصدر السابق، ص٤٢؛ فضل الله أبو منصور، اعاصير دمشق، بيروت، د.ت، ص٤٩-٥٣.

(٥٨) محمد مهدي كبه، مذكراتي في صميم الأحداث ١٩١٨-١٩٥٨، منشورات دار الطليعة ، بيروت، ١٩٦٥، ص٢٠٨.

(٥٩) اندور راثمايل، المصدر السابق، ص٤٢.

(60) F.O. 371/7555, Tel No: 607, Secret, From: foreign office to : Baghdad, 16 . June. 1949. P.24.

(٦١) و.خ.ع، كتاب وزارة الخارجية العراقية ع/١٤٠٠/١٣٦٦/١١٩٣٣ في ١٥ حزيران ١٩٤٩، وثيقة ٨.

(٦٢) نقلاً عن جريدة الحوادث العراقية، العدد ١٩٣٥ في ١٨ حزيران ١٩٤٩.

(٦٣) المصدر نفسه،

(٦٤) و.خ.ع، كتاب وزارة الخارجية العراقية المرقم ١٤٠٠٤/١٣١٦/٨/١٢٦٦٥ في ١٩٤٩/٦/٢٧ رقم الوثيقة ٩٠.

(٦٥) جريدة الزمان العراقية ، العدد ٣٥٥١ في ١٩٤٩/٦/١٨.

(٦٦) و.خ.ع، كتاب وزارة الخارجية العراقية المرقم ع/١٤٠٠/١٣٦٦/٨/١٢٢٦٦ في ١٩٤٩/٦/٢١ ، وثيقة (٩٨)؛ فهد عباس سليمان السبعاوي، العلاقات السعودية السورية ١٩٤٦-١٩٥٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ، جامعة الموصل، ٢٠١١، ص١٣٨.

(٦٧) و.خ.ع، رقم الكتاب ع/١٤٠٠/١٣٦٦/٨/١٢٥٦٠ في ١٩٤٩/٦/٢٣، وثيقة ٩٢.

(٦٨) جريدة الزمان العراقية، العدد ٣٥٤٣ في ١٩٤٩/٦/٨.

(٦٩) جريدة الزمان العراقية، العدد ٣٥٥٧ في ١٩٤٩/٦/٢٥. كما أفادت مفوضية العراق في حلب بأن الاعتقاد السائد هناك إن انتخاب رئيس الجمهورية سيجري في ظل نظام دكتاتوري، وان اغلب الصحف رشحت حسني الزعيم وبأيعاز منه لذا من المستبعد أن ينافسه أحد وان الانتخابات غير حرة. ينظر: و.خ.ع، كتاب وزارة الخارجية العراقية ع/١٤٠٠/١٣٦٦/١٩٣٦٤ في ١٩٤٩/٦/٢١.

(٧٠) جريدة الزمان، العدد ٣٥٥٩ في ١٩٤٩/٦/٢٧.

(٧١) و.خ.ع، كتاب المفوضية العراقية في دمشق المرقم ٢٦٢/١/٦ في ١٩٤٩/٦/٣٠، وثيقة (٦٧).

(٧٢) المصدر نفسه، كتاب المفوضية العراقية في دمشق المرقم ٢٦٦/١/٦ في ١٩٤٩/٧/٥، وثيقة (٧٩).

(٧٣) جريدة القبس السورية، العدد ٣٨٠١ في ١٩٤٩/٤/٨؛ جريدة الأخبار العراقية ، العدد ٢٥١٠ في ١٩٤٩/٤/٨.

(٧٤) جريدة القبس السورية، العدد ٣٨١٦ في ١٩٤٩/٤/٢٩.

(٧٥) و.خ.ع، كتاب وزارة الخارجية العراقية المرقم ع/١٤٠/٨/٨٠، لم يؤرخ الكتاب، وثيقة (٧٩).

(٧٦) مزاحم البجاجه جي: من مواليد ١٨٩٠ سياسي عراقي أصبح عضو في المجلس التأسيسي عام ١٩٢٤ ثم وزيراً للعدل ووزيراً للداخلية عام ١٩٣١ ومندوباً للعراق في عصبة الأمم المتحدة، أصبح رئيساً للوزراء في ٢٦ حزيران ١٩٤٨ لغاية ٦ كانون الثاني ١٩٤٩، ينظر: مسلم الفجر ، مزاحم الباججي ودوره في السياسة العراقية ١٨٩٠-١٩٣٣، دار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٤، ص٨-١٦.

(٧٧) و.خ.ع، كتاب وزارة الخارجية العراقية ع/١٤٠/٨/٨٠، لم يؤرخ الكتاب ، وثيقة (٧٩). جريدة المصري ، العدد ٤١٧٩ في ١٩٤٩/٦/١٦. ويذكر أن مزاحم الباججي عضو مجلس الأعيان العراقي موفد الحكومة العراقية للتفاوض مع مصر بشأن القضايا المتعلقة بسوريا. جريدة الحوادث ، العدد ١٩٣٠ في ١٩٤٩/٦/١٢.

(٧٨) و.خ.ع، كتاب المفوضية العراقية في دمشق المرقم ٧٣٨/١/٩ في ١٩٤٩/٧/٦، وثيقة (٧٣).

(٧٩) المصدر نفسه، كتاب المفوضية العراقية في دمشق المرقم ٢٧٢/١١/٦ في ١٩٤٩/٧/٧، وثيقة (٧١) .

(٨٠) المصدر نفسه.

(٨١) جريدة الزمان العراقية ، العدد ٣٥٦٦ في ١٩٤٩/٧/٥.

(٨٢) جريدة النهضة العراقية ، العدد ١٩٣٦ و١٩٨١ في ٦/٢٠ و١٩٤٩/٨/١٥.

(٨٣) د.ك.و، كتاب المفوضية العراقية في دمشق المرقم ٣٨٩/١/٦ في ١٩٤٨/٨/٢٥، وثيقة ٢٥، ص٣٩.

(٨٤) جريدة الاساس المصرية، العدد ٦٣٥ في ١٩٤٩/٦/٢٣.

(٨٥) و.خ.ع، كتاب وزارة الخارجية العراقية ، ع/١١٥٥٥٩/١٣٦٦/١٤٠٠ في ١٩٤٩/٦/٢٣، وثيقة (٩٤).

(٨٦) المصدر نفسه، رقم الكتاب ع/١٢٢٦٥/٨/١٣٦٦/١٤٠٠ في ١٩٤٩/٦/٢١ ، وثيقة (٩٧).

(٨٧) المصدر نفسه، وثيقة (٩٧)و(٩٨).

(88) F.O> 371/75551, Tel No: 557, Confidential, from: Sir H. Maek Baghdad To foreign office, 17 june 1949, P.48.

(٨٩) سامي الحناوي: من مواليد ١٨٩٦ في مدينة حلب ، تخرج من دار المعلمين عام ١٩١٦ ثم دخل معهد اسطنبول العسكري وتخرج برتبة ضابط مرشح، التحق بالجيش العربي السوري عام ١٩١٨، اشترك في حرب فلسطين ١٩٤٨ وضع رتبة عقيد في عهد حسني الزعيم قام بانقلاب ضد الزعيم في ١٤ آب ١٩٤٨. ينظر: فتحي كركوتلي، عندما انقلب سامي الحناوي على حسني الزعيم، مجلة الدستور (لندن) ، العدد (٣٤٥)، ١٩٨٤، ص٣٥-٣٦.

(٩٠) طه الهاشمي، مذكرات طه الهاشمي، ج٢، تحقيق: خلدون ساطع الحصري، دار الطلبة ، بيروت، ١٩٦٧، ص٢٧٩.

(٩١) وزارة الخارجية المصرية (مفوضية مصر بدمشق) ، محفظة ٢٢٠، ملفه٥، ج٤، تقرير رقم ٨٠ في ١٩٤٩/٨/٩، نقلاً عن السيد عبدالعال، المصدر السابق، ص١٧.

(٩٢) المصدر نفسه.

(93) F.O.371/75542, Tel No: 454, Secret, from: Sir Ma, Damascus To: Foreign office, 16 june 1949, P.30-13.

(94) Ibid, P.30.

(٩٥) سيد عبدالعال، الانقلابات العسكرية في سورية ١٩٤٩-١٩٥٤، مكتبة مدبولي ، القاهرة، ٢٠٠٧، ص٩٦-٩٧؛ محمد كامل الربيعي، أضواء جديدة على موقف نوري السعيد من نظام حسني الزعيم عام ١٩٤٩ ، مجلة

دراسات في التاريخ والتراث والحضارة (بغداد) ، العدد الأول ، ٢٠١٢، ص٢٣١؛ فراس إبراهيم الكاتب ، الانقلابات السورية في الصحافة العراقية (١٩٤٩-١٩٥٤)، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، للدراسات العليا ، بغداد، ص٤٦.

(٩٦) أمين المميز، بغداد كما عرفتها شذرات من ذكريات، مكتبة الحضارات، بيروت، ٢٠١٠، ص٣٩١.

(٩٧) امين المميز، المصدر السابق، ص٣٩٢.

(٩٨) و.خ.ع، كتاب وزارة الخارجية العراقية المرقم ع/١٣٦٦/٢١٦٨/٨/١٧٨٨٢ في ١٩٤٦/٨/٢٢ وثيقة (٣١).

(٩٩) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٢٦٥١، كتاب المفوضية العراقية في باريس الى وزارة الخارجية العراقية في ١٩٤٩/٨/٢٧، الوثيقة (١٦).